



## موعظة

الأب الفاضل سيف نهرا، راعي كنيسة سيدة لبنان المارونية

في تورنتو - أونتاريو،

التي ألقاها مساء يوم السبت الموافق ٢٠/١١/١٩٩٩ خلال القداس  
الذي أقيم للصلاة على نية استقلال لبنان المصادر بدعوة من الاتحاد

اللبناني الكندي لحقوق الإنسان.

أحباي المؤمنين:

إن يوم ٢٢ تشرين الثاني، نتذكره كلنا ونتذكر معه أننا اكتسبنا شخصيتنا المستقلة وأصبحنا أحراراً ناضجين نستطيع أن نحكم أنفسنا في وطننا الذي تركه لنا أجدادنا وآباؤنا الذين مروا ومرت عليهم السنون مجاهدين متناغمين مع أرضهم وإيمانهم وتفانيهم. إن أرض الوطن اللبناني التي عاشوا فيها وسقوها من عرق جبينهم وكدمهم واهراق دمهم، خالقوا من صخورها حقولاً خصبة أعطتهم الغلال بسخاء ومكنتهم من مواجهة الشدائد والانتصار عليها. كما أن صلابتهم وشدّة بأسهم ومنعة جبال الوطن ومغاوره ووديانه المقدسة مكنتهم من دحر كل من حاول التعدي عليهم وعلى أرضهم فردوهم خائبين.

كما أن العواصف والأعاصير الآتية من جميع الجهات لم تتمكن من اقتلاع جذورنا من أرض وطننا وصمدنا طوال ٦٠٠٠ سنة لا تهزنا الشدائد. وتشبث اللبناني بوطنه هو تشبث بقيمتنا الموروثة وطبيعة أرضنا العناء. لا أحد في الكون استطاع أو يستطيع أن يقتلع جذورنا المترسخة بتربة لبناننا ووطن القداسة والقديسين والذي أصبح بفضل كد وإيمان أهلنا عنواناً للصمود والكرامة والحرية والعنفوان ورسالة تعايش للعالم كله.

إن هذه الكلمة التي أوجهها لكم اليوم في صلاتنا من أجل استعادة الكرامة والحرية وتقوية الإيمان وزيادة العطاء، مستوحاة من معاني كلمة الاستقلال، علماً أن استقلال وطننا وللأسف مصادر في هذه الأيام ونحن نفتقده ونصلي لينعم علينا به الرب مجدداً.

قال السيد المسيح (إنجيل لوقا فصل ١١):

"كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب وتنهار بيوتها بعضها على بعض"، وقال أيضا: "إذا كان القوي المتسلح يحرس داره، فإن أمواله في أمان، ومن لم يجمع معي كان مبددا". أين نحن من هذه الحراسة؟

وأين نحن من هذا الجمع؟ وهل يا ترى نحن نعيش معاني كلمة الاستقلال في ظاهرها ومضمونها الذي هو الحرية والكرامة والوحدة والمحبة والاتفاق والتآخي؟  
جاء في الكتاب المقدس إن الأولين آخرون والآخرون أولون، وبعد أن شفى يسوع خادم قائد المئة قال للذين يتبعونه، الحق أقول لكم: "ما وجدت مثل هذا الإيمان عند أحد في إسرائيل"، وأضاف: "كثيرون من الناس سيجيئون من المشرق والمغرب ويجلسون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات، وأما من كان لهم الملكوت، فيطرحون خارجا في الظلمة البرانية، وهناك يكون البكاء وصريف الأسنان"، عندئذ قال للضاباط: "اذهب، وليكن لك على قدر إيمانك".

أيها الاخوة والأخوات أين نحن من إيماننا بالوطن؟

هل نؤمن أنه لنا ونستطيع أن نحفظ به؟

أم يصير لغيرنا ونحن نُطرد خارجا ويكون صريف الأسنان والصريخ دون جدوى؟

هل بقيت كل مجموعة تابعة لبولس أم لأبلوس فمن هو أبلوس ومن هو بولس؟

هما خادمان بهما اهتديتم إلى الإيمان على قدر ما أعطاهما الرب.

بولس غرس وأبلس سقى، ولكن الله الذي ينمي، فلا فرق بين الغارس والساقى، ونحن كمجموعات نغرس ونسقى في أرض الوطن رجالاتاً، والله ينمي، وكل واحد منا ينال أجره على مقدار عمله. فلا يفتخر أحد بالناس، لأن كل الوطن لكم، أهذه المجموعة أم غيرها من المجموعات التي تؤمن باستعادة استقلال الوطن بالحرية والكرامة وكل الوطن لكم وأنتم للمسيح والمسيح لله، وكلنا للوطن.

